

## فاعلية تدريس لغتي الجميلة (اللغة العربية) باستخدام استراتيجية الصف المقلوب

### في تنمية التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي

#### في المملكة العربية السعودية

حسين منصور ناصر الجعفري

جامعة الباحة || وزارة التعليم || المملكة العربية السعودية

المخلص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية تدريس لغتي الجميلة باستخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال مقارنتها بالطريقة الاعتيادية في التدريس، بلغ عدد أفراد الدراسة (50) طالباً من طلاب الصف السادس الابتدائي من مدرسة الفيصلية النموذجية موزعين في شعبتين دراسيتين، تم اختيارهم بطريقة قصدية، وتم استخدام التعيين العشوائي لتوزيع أفراد الدراسة إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وعدد أفرادها (25) طالباً درسوا باستخدام الصف المقلوب، والمجموعة الضابطة وعدد أفرادها (25) طالبة درسوا بالطريقة الاعتيادية، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث ثلاثة فيديوهات لدروس الوحدة الثانية (التكافل والتواصل الاجتماعي) من كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي وفق استراتيجية الصف المقلوب، واختبار التحصيل الدراسي. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 = \alpha$ ) بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة الضابطة والتجريبية في اختبار التحصيل البعدي تعزى لمتغير استراتيجية التدريس (الصف المقلوب)، ولصالح الطلاب في المجموعة التجريبية. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها: عقد دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين حول توظيف استراتيجية الصف المقلوب في التدريس، وتوظيف التقنيات الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الصف المقلوب- لغتي الجميلة، التحصيل، الصف السادس الابتدائي.

#### 1- المقدمة:

يدرك التربويون الأثر الكبير لاستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية، نظراً للإمكانيات المتزايدة لتطبيقات الحاسوب والانترنت ووسائل الاتصال والمعلومات بين أوساط المجتمعات، مما انعكس ذلك على العملية التربوية من جميع جوانبها، حيث أثرت أيضاً في مستوى تحصيل الطلبة، وفي التخطيط للتدريس، والتنفيذ، والتقييم، والمحتوى التعليمي، وكما هو الشأن عند استخدام أية أداة تقنية في التعليم، فهناك استراتيجيات تدريس عديدة تقوم على استخدام التكنولوجيا لتوفير المحتوى التعليمي للطلبة خارج الصف، الأمر الذي يمكنهم من الانخراط بعمق في المحتوى التعليمي داخل الصف.

وتعد استراتيجية الصف المقلوب إحدى الوسائل أو الطرق التكنولوجية الحديثة التي تهتم بتلبية حاجات الطلبة التعليمية، باعتبارها مدخلاً تربوياً يتم من خلالها فهم المحتوى التعليمي في المنزل، ونموذجاً يعيد تشكيل الفصل الدراسي التقليدي القائم على عرض المحتوى للطلاب داخل الفصل، وتعيين واجبات منزلية تمكن الطلبة من الانخراط العميق مع المحتوى خارج الصف، لذا، عرفت هذه الاستراتيجية بالتعلم المقلوب (Inverted learning)، أو الصف المقلوب (Inverted Class)، الذي يسمح بعكس نموذج التعلم (Reversed model)، مما يسمح للطلاب

التحكم ذاتياً بتعلمهم بدلاً من التأثر بالتعليم، واستعراض المحتوى التعليمي بشكل ذاتي خارج الفصل من خلال الخيارات التي يتيحها لهم المعلم، ومن ثم المشاركة النشطة خلال الفصل (Raja, 2013). وقد ظهرت فكرة استراتيجية الصف المقلوب، أو ما يسمى بالتعلم المقلوب (Flipped Learning)، أو المعكوس، للحاجة إلى استخدام طرق تدريس تساعد على التعرف إلى بعض مشكلات الطلبة الذين لا يستفيدون من التعلم في الفصل الدراسي بالشكل الصحيح، حيث أن هناك كثيراً من المعلومات التي تأتي للطلاب بسرعة كبيرة، إلا أنه يتم نسيانها بسرعة، فكان التساؤل عن أهمية تطبيق استراتيجية تدريس تساعد الطلبة على التعرض عدة مرات، وذلك من خلال تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب، لا سيما مع انتشار التقنية بشكل كبير بين الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة (Aducause, 2012).

ويعرف مارلو (Marlowe, 2012, p. 44) الصف المقلوب بأنه: "قلب مهام التعلم ما بين داخل الفصل الدراسي وخارجه، بحيث يقوم المعلم باستغلال التقنيات الحديثة والانترنت لإعداد الدروس التعليمية عن طريق شريط فيديو مرئي، ليطلع عليه الطلبة في المنزل، ومن ثم يقومون بتعلم الأنشطة التي كانت واجبات منزلية داخل الفصل، مما يعزز فهمه للمادة التعليمية. ويشير ادوكوس (Aducause, 2012) إلى أن الصف المقلوب هو نموذج تربوي يتم فيه قلب مواقف التعلم التقليدية إلى واجب منزلي، بينما في المدرسة يتم العمل على المناقشات والتجارب الصفية، حيث يعتبر الفيديو من أهم مكونات الصف المقلوب.

ويشير بيرجمان وسامز (Bergman and Sames, 2014) إلى أن ميزة الصف المقلوب تكمن في أن الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التحصيل يتلقون أكبر قدر من المساعدة، فالمعلم يمضي وقته متجولاً في الصف يساعد الطلبة على اكتساب المعرفة واستيعابها، وأن استخدام مقاطع الفيديو التعليمية القصيرة التي تشرح المحتوى التعليمي ويشاهدها الطلبة في المنزل، تعمل على جعل المعلم يركز في الصف على من يحتاج من الطلبة وقتاً أكثر للتعلم، وفي توجيهه نحو تعلم أفضل.

ويرى بريستول (Bristol, 2014, 44) أن الصف المقلوب يركز على الطالب الذي يصل إلى الصف مستعداً لاكتساب الخبرات التعليمية، وذلك في ضوء ما يوفره الصف المقلوب من أنشطة تعليمية قائمة على التطبيق والتحليل والتركيز، وذلك لأنه يكون لديه خبرة سابقة عن التعلم الذي اكتسبه خارج الصف.

وتؤكد نتائج دراسات (ستير، Strayer, 2007؛ ومارلو، Marlowe, 2012؛ والزين، 2015). فاعلية الصف المقلوب والأثر الإيجابي الذي تتركه في تعلم الطلبة، والدور الذي يتاح لهم بشكل أكبر من الفصول التقليدية. ويشير الزين (2015) إلى أن لاستراتيجية الصف المقلوب أهمية خاصة في تدريس اللغة العربية خاصة مهارات القراءة والكتابة والمحادثة، وذلك لمواكبتها للاتجاهات التربوية الحديثة في توظيف التكنولوجيا في التعليم، والتغلب على طرق التعليم التقليدية، ومناسبتها للأعمار والمراحل التعليمية المختلفة للطلبة، بالإضافة إلى مراعاتها للفروق الفردية، وضمان استمرارية التعلم، وتنمية مهارات التفكير، والتي تعد جميعها من أبرز أهداف تدريس اللغة العربية.

وبما أن تدريس مادة اللغة العربية تتطلب تنمية مستوى تحصيل الطلبة لمهارات القراءة والفهم القرائي والتحدث، فإن توظيف استراتيجية الصف المقلوب في تدريسها من الأمور التي ينبغي على معلمي اللغة العربية للصفوف الابتدائية تبنيها، كونها من الاستراتيجيات التي تشجع الطلبة على التعلم الذاتي والنقاش بين المعلم والطلبة من جهة وبين الطلبة أنفسهم من جهة أخرى.

وقد تناولت العديد من الدراسات توظيف استراتيجية الصف المقلوب أو التعلم المقلوب في تدريس المواد الدراسية المختلفة، وبخاصة اللغة العربية منها ما يلي:

أجرى سترير (Strayer,2007) دراسة هدفت إلى مقارنة الصف المقلوب بالتعلم التقليدي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة من الطلبة (28) في جامعة ولاية اوهايو في تخصص الرياضيات، وتم جمع البيانات عن طريق الملاحظات وإجراء المقابلات، أظهرت النتائج وجود درجة رضا كبيرة لدى الطلبة عن العملية التعليمية وفهمهم العميق للمفاهيم الخاصة بالمحتوى التعليمي بشكل أكثر عمقاً. كما أجرت الزين (2015) دراسة هدفت إلى الوقوف والتعرف إلى نموذج تصميمي لمستخدم تطبيق استراتيجية الصف المقلوب وأثره على التحصيل الدراسي للطلبات بكلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (77) طالبة من طالبات كلية التربية عن طريق تطبيق اختبار تحصيلي في مادة اللغة العربية، وأظهرت النتائج فاعلية استراتيجية (الصف المقلوب) في التحصيل الدراسي لدى الطالبات في مادة اللغة العربية .

أما دراسة الزهراني (2015) فهدفت إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل لمقرر التعليم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة من طلاب كلية التربية تكونت من (100) طالب، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعة تجريبية وضابطة، وبعد التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التحصيل لمقرر التعليم الإلكتروني على طلاب المجمعتين التجريبية والضابطة أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق داله إحصائيا بين طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار التحصيل لصالح طلاب المجموعة التجريبية التي درست المقرر باستخدام استراتيجية الصف المقلوب.

وهدف دراسة علي (2015) إلى تحديد أثر لاستخدام المقرر المقلوب على نواتج التعلم ومستوى تجهيز المعلومات وتقبل مستحدثات التكنولوجيا لدى طلاب الدبلوم العالي بجامعة الملك عبدالعزيز في السعودية، تم استخدام المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (36) طالبا حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق داله إحصائيا بين المجموعتين في نواتج التعلم لصالح التجريبية التي استخدمت المقرر المقلوب.

أما دراسة جوهاري (Juhary , 2015) فقد هدفت إلى التعرف على أثر الصفوف المقلوبة في جامعة (NDUM) الماليزية وتصورات الطلبة عن استراتيجية الصف المقلوب، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (40) طالبا عن طريق تطبيق استبانة، حيث أشارت النتائج إلى عدم تأكد الطلبة من مساعدة الصفوف المقلوبة في التعليم، وأن الجامعة غير مستعدة لاعتماد الفصول المقلوبة.

وقد أجرت الفيبي (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد: (التفسير، والاستنتاج، والافتراضات، والاستنباط، وتقويم الحجج) لدى طالبات الثالث المتوسط بمدينة الرياض، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة تكونت من (50) طالبة، وبعد التطبيق القبلي والبعدي لمقياس التفكير الناقد على أفراد الدراسة، أظهرت النتائج وجود فروق داله إحصائياً بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية مهارات التفكير الناقد ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى السبيعي (2016) دراسة بعنوان: " فاعلية استخدام الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد والوعي البيئي في الدراسات لدى طلاب الأول المتوسط بالسعودية. هدفت إلى التعرف على فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التفكير الناقد والوعي البيئي في مقرر الدراسات لدى طلاب الصف الأول المتوسط في المعاهد العلمية، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي (ذو التصميم شبه التجريبي) وتكونت أدوات هذه الدراسة من مقياس التفكير الناقد في مهارات التنبؤ بالافتراضات، التفسير، الاستنباط وتقويم المناقشات، وكذلك أداة قياس الوعي البيئي، وكلتا الأداتين من إعداد الباحث، وتم تطبيق الدراسة على عينة من

طلاب الصف الأول المتوسط تم اختيارها بالطريقة القصدية، وبلغ عدد أفرادها 40 طالباً تم تقسيمهم في مجموعة تجريبية ضمت 21 طالباً، وأخرى ضابطة ضمت 19 طالباً. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التفكير الناقد (الدرجة الكلية والأبعاد) بعد استخدام استراتيجية الصف المقلوب لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة في الوعي البيئي (الدرجة الكلية والأبعاد) بعد استخدام استراتيجية الصف المقلوب لصالح المجموعة التجريبية، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين التفكير الناقد والوعي البيئي. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بتدريب معلمي الدراسات الطبيعية في المعاهد العلمية على الاستراتيجيات التي تعتمد على التعلم المدمج ومن أبرزها استراتيجية الصف المقلوب، وإثراء مقررات الدراسات الطبيعية في المعاهد العلمية بالأنشطة التي توظف تقنيات التعليم.

أما دراسة ابو جبلة (2016) فقد هدفت إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام موقع ادمودو (Edmod) وأثره على تنمية التفكير الابداعي والتحصيل في مادة الاحياء لدى طالبات الصف الاول الثانوي في مدينة الرياض، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة بلغت (52) طالبة وزعن على مجموعتين ضابطة وتجريبية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات التفكير الابداعي وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاتجاه نحو المادة لصالح التجريبية.

وهدف دراسة الحربي (2017) إلى استقصاء فاعلية استخدام الصف المقلوب في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى عينة من الطالبات الموهوبات في الصف الأول الثانوي في محافظة الأحساء. تكونت عينة الدراسة من (30) طالبة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي عن طريق أداة الاستبانة، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطالبات الموهوبات.

بعد استعراض ما تقدم، يلاحظ أهمية الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع هذه الدراسة سواء من خلال المنهجية المتبعة، أو من حيث الأهداف، وأدوات البحث، ومن خلال استقراء عدد من الدراسات السابقة يتضح أن بعض هذه الدراسات تناولت فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التفكير أو التحصيل الدراسي لدى الطلبة، مثل دراسة (ستراير، 2007؛ Strayer، 2007؛ و مارلو، 2012؛ Marlowe، 2012؛ و جونسون، 2012؛ Johnson، 2012؛ و أبو جبلة 2016؛ و الزين، 2016).

وإن ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها هو محاولتها الكشف عن فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تحسين مستوى التحصيل من خلال تدريس الوحدة الثانية (التكافل والتواصل الاجتماعي) من كتاب لغتي الجميلة لطلاب الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، مما يعطي الدراسة نوعاً من التفرد مقارنة بالبحوث والدراسات الأخرى، إلا أن الباحث استفاد من الدراسات والأدبيات والمقاييس السابقة في الوصول إلى تحديد خطة الدراسة ومنهجيتها، واختيار أدوات الدراسة وأساليب المعالجة الإحصائية.

#### مشكلة الدراسة:

تعد استراتيجية الصف المقلوب إحدى استراتيجيات التدريس الحديثة، التي تقوم على استخدام الطلبة لتقنيات التعليم وتوظيفها في تعلمهم، كونها تعمل على زيادة التفاعل بين المعلم والطلبة وبين الطلبة أنفسهم، وتساعد على تنمية مهارات التفكير وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة، ورفع مستوى تعلمهم الذاتي.

وتقوم هذه الاستراتيجية على أساس قلب العملية التعليمية، حيث يتلقى الطلبة المعلومات الجديدة في المنزل من خلال إعداد المعلم مقطع فيديو باستخدام برامج مساعدة مدته ما بين (8-10) دقائق، ومشاركته لهم في إحدى مواقع ال (web2) أو شبكات التواصل الاجتماعي، أو مشاركتهم لأحد مقاطع الفيديو أو الوسائط المتعددة أو الألعاب التعليمية من مصادر المعلومات الإلكترونية وغيرها من المواقع التعليمية، بدلاً من أن يتلقى الطلبة المعلومات الجديدة داخل الفصل الدراسي ثم يعودون إلى المنزل لأداء الواجبات المنزلية في التعليم التقليدي (الزين، 2015).

وتؤكد نتائج دراسة مارلو (Marlowe, 2012) أهمية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في التدريس لتنمية مستوى التحصيل لدى الطلبة في المواد التعليمية المختلفة ومن ضمنها اللغة العربية لدى الطلبة. كما أكدت نتائج دراسة (علي، 2015؛ و الزين، 2015؛ و الفيقي، 2016). فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في التدريس وتنمية مستوى تحصيل الطلبة في اللغة العربية ومهاراتها المختلفة. وبالتالي جاءت هذه الدراسة بغرض الكشف عن فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس وحدة دراسية من كتاب لغتي الجميلة (اللغة العربية) في تنمية التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية. ، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال التالي: ما فاعلية تدريس لغتي الجميلة باستخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية؟

#### فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة الضابطة والتجريبية في اختبار التحصيل القبلي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة الضابطة والتجريبية في اختبار التحصيل البعدي تعزى لمتغير استراتيجية التدريس (الصف المقلوب، والطريقة الاعتيادية).

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. الكشف عن فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب على تنمية التحصيل الدراسي لطلبة الصف السادس الابتدائي في مادة لغتي الجميلة في المملكة العربية السعودية.
2. الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ) بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل في مادة لغتي الجميلة تعزى لاستخدام استراتيجية الصف المقلوب.

#### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

أ- الأهمية النظرية:

1- وضع إطار نظري وتربوي لاستراتيجية الصف المقلوب كاستراتيجية تدريس فاعلة في تدريس اللغة العربية لتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة.

ب- الأهمية التطبيقية:

1- يتوقع أن تساعد نتائج هذه الدراسة معلمي اللغة العربية على تطوير وحدات تعليمية قائمة على تحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة.

2- يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في فتح المجال أمام الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات حول تدريس اللغة العربية باستخدام استراتيجية الصف المقلوب وربطها بمتغيرات أخرى.

3- يتوقع أن تقدم الدراسة استراتيجية تدريس قائمة على استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

1- استراتيجية الصف المقلوب:

يعرفها بيرجمان وسامز (Bergman and Sames, 2014, 123) بأنها: طريقة تعتمد على قلب مهام التعليم بين المنزل والصف، فما يقوم به الطلبة في الصف يقومون به في المنزل، وما يقومون به في المنزل من واجبات يقومون به في الصف.

وتعرفها الزين (2015، 183) بأنها: استراتيجية تربوية تدمج بين توظيف التقنيات الحديثة، كتطبيقات الويب ومقاطع الفيديو والكتب الإلكترونية، بحيث تكون متاحة للطلاب في المنزل، حيث يقوم الطلبة بممارسة التعلم الفردي المباشر، وقلب مهام الفصل لتتحول إلى أنشطة تعلم تفاعلية في مجموعات صغيرة داخل الفصل لتنفيذ الأنشطة والمهام البحثية المكلف بها الطلبة.

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يمارسها طلاب الصف السادس الابتدائي في تعلم مادة لغتي الجميلة، حيث يقوم الطلاب بمشاهدة محاضرات فيديو تعليمي قصير في المنزل قبل وقت الصف، بينما يستغل المعلم الوقت في الصف بتوفير بيئة تفاعلية نشطة يتم فيها توجيه الطلبة وتطبيق ما تعلموه في المنزل، بما يضمن تنمية مستوى تعلمهم وتحصيلهم.

2- التحصيل: (Achievement) وهو مقدار ما اكتسبه الطلبة من المادة العلمية المتضمنة في الوحدة الثانية (التكافل والتواصل الاجتماعي) من كتاب لغتي الجميلة في تنمية التحصيل الدراسي لطلبة الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، والتي تم تدريسها لأفراد المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية الصف المقلوب (السوليمين، 2014، 361).

ويعرف إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على اختبار التحصيل المعد وفق الوحدة الدراسية الثانية (التكافل والتواصل الاجتماعي) من كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي.

3- لغتي الجميلة: الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية المقرر للصف السادس الابتدائي من قبل وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 2018م، والذي يشتمل على ثلاث وحدات دراسية.

4- طلبة الصف السادس الابتدائي: الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11-12 سنة)، والذين يدرسون في الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 2018/2019 م .

#### حدود الدراسة:

تحدد الدراسة بالحدود والمحددات الآتية:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على ثلاثة دروس من دروس الوحدة الثانية (التكافل والتواصل الاجتماعي) من كتاب لغتي الجميلة المقررة على طلبة الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية.
- الحدود البشرية: اشتملت الدراسة على عينة قوامها (50) طالباً من طلاب الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدرسة الفيصلية النموذجية للمرحلة الابتدائية بمحافظة القنفذة في المملكة العربية السعودية والتي تتوافر فيها تقنيات التعلم.
- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2017/2018 م.

#### 2-منهجية وإجراءات الدراسة:

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج شبه التجريبي (Quiz- Experimental Research) وهذا المنهج يتطلب وجود مجموعات (ضابطة وتجريبية) من الطلاب، يعالج فيها أثر متغير مستقل أو أكثر على متغير تابع أو أكثر.

#### أفراد الدراسة:

تم اختيار أفراد الدراسة من طلاب الصف السادس الابتدائي بالطريقة القصدية من مدرسة الفيصلية الابتدائية النموذجية التابعة لإدارة التعليم بمحافظة القنفذة، وقد تم اختيار شعبتين من شعب الصف السادس في مدرسة الفيصلية النموذجية بالطريقة العشوائية، هما: السادس (أ) وعدد الطلاب فيها (25) طالباً، كمجموعة ضابطة خضعت للتدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية، والسادس (ب) وعدد الطلاب فيها (25) طالباً، كمجموعة تجريبية خضعت للتدريس باستخدام استراتيجية الصف المقلوب.

#### أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث مدخل الصف المقلوب في تدريس الوحدة الثانية (التكافل والتواصل الاجتماعي) من كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، حيث أعد الباحث ثلاثة مقاطع فيديو مدة كل مقطع تراوحت بين (8-10) دقائق، وذلك وفق الخطوات التالية:

- 1- تحديد دروس الوحدة التعليمية المطلوبة والتخطيط لها، وهي الوحدة الثانية (التكافل والتواصل الاجتماعي) من كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي، وتحديد الهدف من صنع الفيديو ومناسبته لعرض الدرس.
- 2- توفير أدوات الصف المقلوب، الحاسب الآلي، الانترنت، تطبيقات إنتاج الفيديو، وسيط لنقل الفيديو التعليمي المنتج إلى الطلبة.
- 3- إعداد مقاطع الفيديو: أعد المعلم مقاطع الفيديو، وبمشاركة أحد الطلاب ممن توفرت لديه الخبرة في هذا المجال، وتم إعداد ثلاثة مقاطع فيديو مدة كل فيديو تتراوح بين (8-10) دقائق، وتم مراعاة جودة الإخراج للفيديو، ومراعاته للمادة التعليمية.

- 4- إنتاج فيديو لكل درس من دروس الوحدة الثلاثة، وتحريره وإضافة المؤثرات الصوتية والضوئية المطلوبة.
  - 5- إضافة الأنشطة التعليمية والأسئلة التفاعلية للدرس المسجل.
  - 6- رفع المادة التعليمية المتضمنة في الفيديوهات على رابط المعلم ومشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع الطلاب في المجموعة التجريبية.
  - 7- اطلاع الطلاب في المجموعة التجريبية في المنزل على المحتوى التعليمي لكل فيديو الذي أعده له المعلم سلفاً مرفقاً ورقة الملاحظات الخاصة بمقطع الفيديو الذي تم إرساله عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
  - 8- وفي غرفة الصف ناقش المعلم الطلاب بالمادة التعليمية التي تضمنها الفيديو الذي شاهده الطلاب في المنزل، وتم طرح الأسئلة والاستفسارات عنه، والقيام بالأنشطة التعليمية المخطط لها مسبقاً، وتدوين النتائج، للحصول على فهم أعمق للمحتوى، ومراقبة التعلم وتقويمه.
- وقد اعتمد الباحث في التدريس على المدخل البنائي، الذي يرى: أن التعلم عبارة عن عملية تنظيم ذاتية تؤدي إلى فهم العلاقات بين عناصر المفهوم الواحد المحدد، وفهم كيف يرتبط هذا المفهوم بالمفاهيم التي سبق تعلمها.

#### اختبار التحصيل:

- بعد أن تم تحديد الوحدة التعليمية من كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي وهي الوحدة الثانية (التكافل والتواصل الاجتماعي) والتي تتكون من ثلاثة دروس، أعد الباحث اختبار التحصيل واشتمل على (18) سؤالاً من نوع اختيار من متعدد، اشتمل كل سؤال على مقدمة تشمل موقف أو فكرة معينة يليها أربعة بدائل، إحداها تمثل الإجابة الصحيحة. وتم بناء الاختبار وفق الخطوات الآتية:
- تحديد الهدف من الاختبار، وهو: قياس مستوى تحصيل التلاميذ في الوحدة الثانية (التكافل والتواصل الاجتماعي) من كتاب لغتي الجميلة قبل وبعد تطبيق الاستراتيجية.
  - كتابة تعليمات الاختبار بشكل واضح، وطريقة الإجابة عن أسئلته.
  - بناء الاختبار في ضوء مستويات بلوم (التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم).
  - حساب درجة واحدة لكل سؤال، وتكون الدرجة الكلية للاختبار (18) درجة.
  - صدق الاختبار: تم عرض الاختبار على (6) محكمين من ذوي الاختصاص في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وذلك للتأكد من الوضوح اللغوي لأسئلة الاختبار، وفي ضوء ملاحظاتهم تم تعديل صياغة بعض أسئلة الاختبار.
  - حساب معاملات السهولة والصعوبة لأسئلة الاختبار: حيث تم تطبيق الاختبار على (20) طالباً من خارج عينة الدراسة، حيث تراوحت نسب معاملاتهما ما بين (0.25- 0.62)، وتدل هذه النسب على مناسبة أسئلة الاختبار لمستوى طلاب الصف السادس.
  - حساب معامل التمييز للاختبار، حيث تراوح ما بين (0.22- 0.65)، وتدل هذه النسب على مناسبة مفردات الاختبار على التمييز بين مستويات الطلاب.
  - حساب ثبات الاختبار: حيث تم تطبيق الاختبار على (20) طالباً من خارج عينة الدراسة، وإعادة التطبيق بعد أسبوعين، وبلغ معامل الارتباط ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، بين التطبيقين (0.86) وهي نسبة ثبات جيدة للاختبار، وبذلك أصبح الاختبار صالحاً للتطبيق.

### تصميم الدراسة:

انطلاقاً من سؤال الدراسة فإنَّ تصميم الدراسة الحالية هو التصميم شبه التجريبي (قبلي-بعدي) لمجموعتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة)، كما يأتي:

### تصميم الدراسة

تصميم الدراسة الحالية هو التصميم شبه التجريبي (قبلي-بعدي) لمجموعتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة)، كما يأتي:

$$EG = O1 \times O1$$

$$CG = O1 - O1$$

حيث تمثل:

(EG) = المجموعة التجريبية (درست باستخدام استراتيجية الصف المقلوب).

(CG) = المجموعة الضابطة (درست باستخدام الطريقة الاعتيادية).

(O<sub>1</sub>) = التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التحصيل.

(X) المعالجة التجريبية (تدريس طلاب المجموعة التجريبية وفق استراتيجية الصف المقلوب).

(-) (تنفيذ البرنامج الاعتيادي في التدريس).

### متغيرات الدراسة

أولاً: المتغير المستقل: استراتيجية التدريس، وله مستويان:

- الصف المقلوب، والطريقة الاعتيادية

ثانياً: المتغير التابع: التحصيل في مادة لغتي الجميلة.

## 2- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة: ما فاعلية تدريس لغتي الجميلة باستخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التحصيل في التطبيقين القبلي والبعدي، كما تم إجراء تحليل التباين المشترك على مرحلتين، حيث تم إجراء تحليل التباين المشترك (ANCOVA) للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب على اختبار التحصيل الكلي، في حين تم إجراء تحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA) للكشف عن دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب على الاختبار. وكما يأتي الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل في التطبيقين القبلي والبعدي،

المجموعة	الإحصاءات الوصفية	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي
التجريبية (التدريس باستخدام الصف المقلوب)	المتوسط الحسابي	3.25	4.15
	الانحراف المعياري	0.34	0.42
الضابطة (الطريقة الاعتيادية في التدريس)	المتوسط الحسابي	3.35	3.42
	الانحراف المعياري	0.36	0.46

يتبين من الجدول وجود فرق ظاهري بين متوسطي الدرجات الخام لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل القبلي، كما يلاحظ وجود فرق ظاهريين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي والبعدي حيث بلغ (0.12) وقد يعزى ذلك إلى مرور طلاب المجموعة الضابطة بخبرة تدريسية من خلال التدريس بالطريقة الاعتيادية. وقد تم ضبط هذا الفرق إحصائياً باستخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA). كذلك يتضح من الجدول أن هناك فرقاً ظاهرياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية (4.15) وبانحراف معياري (0.42) في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (3.42) وبانحراف معياري (0.46) أي أن هناك فرقاً (ظاهرياً) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين على اختبار التحصيل البعدي مقداره (0.73).

ولمعرفة ما إذا كان الفرق في المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) ويهدف عزل الفروق القبلية إحصائياً بين المجموعتين على اختبار التحصيل، تم استخدام اختبار تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، كانت النتائج كما في الجدول (2).

جدول (2) نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على

#### اختبار التحصيل البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة	$\eta^2$ لحجم أثر الاستراتيجية
الاختبار القبلي	3.355	1	3.239	40.10	0.000	
المجموعة (الصف المقلوب)	5.120	1	5.029	50.20	*0.000	0.320
الخطأ	6.330	47	0.084			
الكلية	14.805	49				

#### \* دالة إحصائياً

تشير النتائج في الجدول (2) إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التحصيل البعدي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة للفرق (50.20) وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ )، أي أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات الطلاب على اختبار التحصيل بين طلاب المجموعة التجريبية (التي خضعت لاستراتيجية الصف المقلوب في التدريس) وبين طلاب المجموعة الضابطة (التي خضعت للطريقة الاعتيادية في التدريس). وللتعرف إلى حجم تأثير متغير استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل لدى الطلاب، تم حساب مربع إيتا ( $\eta^2$ )، وقد بلغت قيمة مربع إيتا على اختبار التحصيل (0.320)، وبذلك يمكن القول: أن ما نسبته (32.2%) من التباين في درجات الطلاب على اختبار التحصيل بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة يرجع لمتغير استراتيجية التدريس المستخدمة. ويُعد حجم تأثير استراتيجية الصف المقلوب في هذه النتيجة مرتفعاً، وفقاً لمحككات كوهين (Cohen) في تفسير الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل في المتغير التابع.

ولتحديد قيمة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التحصيل، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة الناتجة عن عزل أثر القياس القبلي على أداء الطلاب في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل، وكانت النتائج كما في الجدول (3).

جدول (3) المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل (الكلّي)

المجموعة	المتوسط المعدّل	الخطأ المعياري
التجريبية	4.17	0.05
الضابطة	3.52	0.05

تشير نتائج المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل البعدي، بعد عزل أثر درجاتهم في التطبيق القبلي للاختبار، أن الفرق كان لصالح طلاب المجموعة التجريبية (التي خضعت للتدريس وفق استراتيجية الصف المقلوب) حيث حصلوا على متوسط حسابي معدّل (4.17) وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدّل لطلاب المجموعة الضابطة (التي خضعت للطريقة الاعتيادية في التدريس) والبالغ (3.52).

وتدل هذه النتيجة على فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل الدراسي، حيث تفوقت نتائج التجربة على طلاب المجموعة التجريبية على نتائج طلاب المجموعة التجريبية التي لم تطبق عليهم التجربة، ووجود فرق يعزى إلى استراتيجية الصف المقلوب.

وبالتالي يمكن القول: أن تدريس لغتي الجميلة باستخدام استراتيجية الصف المقلوب تساعد على زيادة مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الصف السادس الابتدائي مقارنة بالطريقة الاعتيادية في التدريس.

ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب والتي ساعدت على زيادة مستوى التحصيل لدى طلاب المجموعة التجريبية، حيث كان للأنشطة التي مارسوها والتطبيقات داخل الصف مكملات للفيدويوهات التي كانت متاحة لهم في المنزل والتي يمكن الرجوع لها وقتما شاءوا.

ويخلص الباحث إلى أن لاستراتيجية الصف المقلوب أثر واضح في بقاء أثر التعلم السابق، وانتقاله إلى الصف، لأن هذه الاستراتيجية تركز على التعلم الذاتي للطلاب، وتجعله محور التعلم، مما ساهم في زيادة مستوى التحصيل لدى طلاب المجموعة التجريبية في مادة لغتي الجميلة.

وتتفق هذه النتيجة مع غالبية الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية استخدام الصف المقلوب في تنمية التحصيل لدى الطلاب في المواد الدراسية المختلفة، حيث تتفق مع دراسة (جوهاري، 2015، Juhary؛ والزين، 2015؛ وعلي، 2015؛ وأبو جبلة، 2016؛ والحري، 2017). ولم تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي تناولت فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية نواتج التعلم والتحصيل الدراسي لدى الطلاب.

## التوصيات:

- في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:
- عقد دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين حول توظيف استراتيجية الصف المقلوب في التدريس.
- توظيف التقنيات الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية.
- الاهتمام بالأنشطة الإثرائية في الموقف التعليمي.

- تدريب الطلاب على كيفية الحصول على المعلومات ذاتياً، والنقد لكل ما يصل لهم من معلومات وخبرات جديدة.
- إجراء دراسات للكشف عن فاعلية الصف المقلوب في تدريس مواد دراسية أخرى وفي مراحل تعليمية مختلفة.

### قائمة المراجع:

#### أولاً/ المراجع العربية:

- 1- أبو جبلة، منيرة (2016). "فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام موقع ادمودو في تنمية التفكير الإبداعي والاتجاهات نحو مادة الإحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.
- 2- الحربي، فوزية مطلق (2017). "فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطالبات الموهوبات في محافظة الإحساء"، مجلة جامعة الملك سعود: 16(4): 1-29.
- 3- الزهراني، عبد الرحمن (2015). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل لمقرر التعليم الإلكتروني لطلاب كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة التربية (جامعة الأزهر)، 2 (162)، 471-502.
- 4- الزين، حنان (2007). "بناء برنامج للدراسات العليا تخصص (تكنولوجيا التعليم) لكليات التربية للبنات في ضوء التوجهات العالمية المعاصرة". رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، السعودية.
- 5- الزين، حنان أسعد (2015). "أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الدراسي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 4 (1)، 171-186.
- 6- السبيعي، عبد العزيز (2016). "فاعلية استخدام الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد والوعي البيئي في الدراسات لدى طلاب الثاني المتوسط بالسعودية". المجلة الدولية للعلوم التربوية: 5(7)، 166-185.
- 7- علي، أكرم (2015). تطوير نموذج لتصميم التحفيز للمقرر المقلوب وأثره في نواتج التعلم وتجهيز المعلومات. المؤتمر السنوي الخامس عشر بعنوان: التعلم والتعليم وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، القاهرة، مصر، 90-107.
- 8- الفيبي، سارة (2016). "أثر استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الثالث المتوسط بمدينة الرياض". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الإمام بن سعود، الرياض، السعودية.

#### ثانياً/ المراجع الأجنبية:

- 9- Bergman, A, and Sames. (2014). "Flip Your Classroom Reach Every Student in Every Class Every Day". United States: The International Society for Technology in Education.
- 10- Bristol, T. (2014). Flipping the classroom. "Teaching and Learning". 9(1),pp. 43-48.
- 11- Educause, L. (2012). "7 Things you should know about flipped learning, International Journal of Education", 9(1),pp. 122-145.

- 12- Juhary , J. (2015). "Flipped classroom at the Defense university" : A pilot study , 4th international conference for learning & distance Education , Riyadh.
- 13- Marlowe, C. (2012). "The Effect of the Flipped Classroom on Students Achievement and Stress". Unpublished M.A.THESIS. Education Faculty, Montana State University.
- 14- Raja, T, (2013). "Flipped classroom Concept Application". The Business and Management Review, 3(4),pp. 213-234.
- 15- Strayer, J. (2007). "The Effect of the Flipped Classroom on the Learning Environment: A Comparison of Learning Activity in a Traditional Classroom And a Flip Classroom That Used an Intelligent Tutoring System". Unpublished Ph.D.dissertation. Ohio University.

### **The Effectiveness of Teaching my Beautiful Language by Using Flipped Class Strategy on the Academic Achievement of the Six Grade Students in the Kingdom of Saudi Arabia**

**Abstract:** The study aimed to investigate the effectiveness of implementing flipped Class Strategy in teaching my beautiful language on developing the academic achievement of the sixth grade students in the Kingdom of Saudi Arabia by comparing it with the usual method of teaching. The total number of students (50) divided into two study groups, the control group (25) students studied by using the flipped Class, and to achieve the objectives of the study the researcher prepared three videos for the unit's lessons, and the test of academic achievement. Results of the study exhibited a significant positive impact of utilizing the flipped class strategy on developing the academic achievement of students of the experimental group.

The study came out with a set of recommendations the most important of which are: Holding training courses for teachers and supervisors on employing the flipped classroom strategy in teaching, and employing modern technologies and social networking networks in the educational process.

**Keywords:** Flipped Class Strategy - My Beautiful Language, Achievement, Grade 6 Primary.